الله وقت انجايه اياكم منهم او بدل اشتمال من نعمة الله مراد انهما الانعام
او العطية **يسومونكم** يبغونكم من سامه خسفا اذ اولاه ظلما واصل
السوم الذهاب في طلب الشي **سوء العذاب** السوء مصدر سا يسوء والمراد
به جنس العذاب السيء او استعبادهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة
والاستهانة بهم وغير ذلك مما لا يحصر ونصبه علي انه مفعول ليسومونكم
ويذبحون ابنائكم المولودين وانما عطفه علي يسومونكم اخراجا له عن
مرتبة العذاب المعتاد وانما فعلوا ذلك لان فرعون راي في المنام او قال
له الكهنة انه سيولد منهم من يذهب بملكه فاجتهدوا في ذلك فلم يغن
عنهم من قضا الله شيا **ويستحيون نساكم** اي يبقونهن في الحياة مع الذل
والصغار ولذلك عد من جملة البلا والجمل احوال من ال فرعون او من ضميري
المخاطبين او منهما جميعا لان فيهما ضميري كل منهما **وفي ذلكم** اي فيما ذكر من
افعالهم الفظيعة **بلاء من ربكم** اي ابتلاء منه لان البلا عين تلك الافعال
اللهم الا ان يجعل في تجريدية فنسبته الي الله تعالي اما من جهة الخلق
او الاقدار والتمكين **عظيم** لا يطاق ويجوز ان يكون المشار اليه الانجا
من ذلك والبلا الابتلا بالنعمة وهو الانسب كما يلوح به التعرض لوصف
الربوبية وعلي الاول يكون ذلك باعتبار المال الذي هو الانجا او باعتبار
ان بلا المومن تربية له **واذ تاذن ربكم** جملة ما قال موسي عليه
الصلاة والسلام لقومه معطوفة علي نعمة الله اي اذكروا نعمة الله عليكم
واذكروا حين تاذن ربكم اي اذن ايذانا بليغا لا يبقي معه شائبة
شبهة لما في صيغة التفعل من معني التكلف المحمول في حقه سبحانه علي غايته
التي هي الكمال وقيل هو معطوف علي قوله تعالي اذ انجاكم اي اذكروا نعمته
تعالي في هذين الوقتين فان هذا التاذن ايضا نعمة من الله تعالي عليهم
ينالون بها خيري الدنيا والاخرة وفي قراة ابن مسعود رضي الله عنه

واذ

واذ قال ربكم ولقد ذكرهم عليه الصلاة والسلام اولا بنعمايه عليهم
صريحا وضمنه تذكيرهم ما اصابهم قبل ذلك من الضرا مرهم ثانيا بذكر
ما جري من الله سبحانه من الوعد بالزيادة علي تقدير الشكر
والوعيد بالعذاب علي تقدير الكفر والمراد بتذكير الاوقات تذكير ما
وقع فيها من الحوادث مفصلة اذ هي محيطة بذلك فاذا ذكرت ذكر
ما فيها كانه مشاهد معاين **لين شكرتم** يا بني اسرايل ما خولتكم من
نعمة الانجا واهلاك العدو وغير ذلك من النعم والالا الغاية للحصر
وقابلتموه بالايمان والطاعة **لازيدنكم** نعمة الي نعمتكم **ولين كفرتم**
ذلك وغمطتموه **ان عذابي لشديد** فعسي يصيبكم منه ما يصيبكم ومن عادة
الكرام التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد فما ظنك باكرم الاكرمين
ويجوز ان يكون المذكور تعليلا للجواب المحذوف اي لاعذبنكم واللام
في الموضعين وكل من الجوابين ساد مسد جواب الشرط والقسم والجملة
اما مفعول لتاذن لانه ضرب من القول او لقول مقدر بعده كانه قيل
واذ تاذن ربكم الخ **وقال موسي ان تكفروا** نعمه ولم تشكروها **انتم** تشكروها
يا بني اسرايل **ومن في الارض** من الخلايق **جميعا فان الله لغني** عن شكركم
وشكر غيركم **حميد** مستوجب للحمد بذاته لكثرة ما يوجبه من اياديه
٤٧٢ وان لم يحمده احد وحمده يحمده الملايكة بل كل ذرة من ذرات العالم
ناطقة بحمده والحمد حيث كان بمقابلة النعمة وغيرها من الفضايل
كان ادل علي كماله سبحانه وهو تعليل لما حذف من جواب ان اي
ان تكفروا لم يرجع وباله الا عليكم فان الله تعالي لغني عن شكر
الشاكرين ولعله عليه الصلاة والسلام انما قاله عندما عاين
منهم دلايل العناد ومخايل الاصرار علي الكفر والفساد وتيقن انه
لا ينفعهم الترغيب ولا التعريض بالترهيب او قاله عند تذكيرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)